

قراءة تفسير أضواء البيان (387) - ربع يس (591) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان ونحن في هذه الحلقة وما يليها نمضي مع المؤلف - [00:00:03](#)

في تفسير سورة البروج قال اذا به الله قوله تعالى والسماء ذات البروج جمع برج واختلف في المعنى المراد به هنا هل هي المنازل او الكواكب او قصور في السماء - [00:00:26](#)

عليها حراسها وتقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه بيان ذلك في سورة الحجر عند الكلام على قول الله جل وعلا ولقد جعلنا في السماء بروجا وفي سورة الفرقان عند قوله تعالى - [00:00:46](#)

تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وقال ان اصل هذه المادة من الظهور. ومنه تبرج المرأة وساق بيان المعنى المقصود من بروج السماء وعدد المنازل المذكورة - [00:01:08](#)

وبمناسبة ارتباط الصور بعضها بعض فان بعض المفسرين يقول لما ذكر مآل الفريقين وتطاير الصحف في السورة الاولى ذكر هنا عملا من اشد اعمال الكفار مع المؤمنين في قصة الاخدود - [00:01:27](#)

والذي يظهر اقوى من هذا هو والله تعالى اعلم انه لما ذكر سابقا انفطار السماء وتناثر النجوم وانشقاق السماء واذنها لربها وحق لها ذلك جاء هنا بيان كنه هذه السماء انها عظيمة البنية - [00:01:48](#)

بابراجها الضخمة او بروجها الكبيرة فهي مع ذلك تأذن لربها وتطيع وتنشق لهول ذلك اليوم وتنفطر فاولى بك ايها الانسان والله تعالى اعلم قوله تعالى واليوم الموعود هو يوم القيمة باجماع المفسرين - [00:02:11](#)

وقد كانوا يوعدون به في الدنيا فهو اليوم الموعود به كل من الفريقين كما قال الله جل وعلا في حق المؤمنين لا يحزنهم الفزع الاكبر وتنلاقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون - [00:02:37](#)

وكما قال في حق الكفار فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون وسيعرفون بذلك عند البعث حينما يقولون يا ويلنا من بعثنا من مرقتنا هذا ما وعد الرحمن. وصدق المرسلون - [00:02:57](#)

اليوم الموعود هو يوم القيمة. الموعود به لمجازاة كلا الفريقين على اعمالهم قوله تعالى وشاهد ومشهود لم يصرح هنا من الشاهد وما المشهود وقد ذكر الشاهد في القرآن بمعنى الحاضر - [00:03:21](#)

لقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقوله عالم الغيب والشهادة وذكر المشهود بمعنى المشاهد باسم المفعول كقوله ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود فالشاهد والمشهود قد يكونان من المشاهدة - [00:03:45](#)

وذكر الشاهد من الشهادة والمشهود من المشهود به او عليه كما في قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا الشهيد الاولى اي شهيد على الامة التي بعثت فيها - [00:04:12](#)

وشهيد الثانية اي شاهد على الرسل في امهم ومن هنا اختللت اقوال المفسرين الى ما يقرب من عشرين قولا. قال ابن جرير ما ملخصه الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة او يوم النحر - [00:04:35](#)

وعزاه لعلي وابي هريرة رضي الله عنهمَا والشاهد محمد صلى الله عليه وسلم. والمشهود يوم القيمة وعزاه لابن عباس والحسن ابن

علي والشاهد الانسان والمشهود يوم القيمة وعزاه لمجاهد واكرمه - 00:04:56

والشاهد هو الله سبحانه وتعالى. والمشهود هو يوم القيمة وعزاه لابن عباس ثم قال والصواب عندي انه صالح لكل ما يقال له مشاهد ويقال له مشهود فلم يفصل ما اذا كان بمعنى الحضور او الشهادة - 00:05:19

ومثله القرطبي وابن كثير وقد فصل ابو حيان على ما قدمنا فقال ان كان بمعنى الحضور فالشاهد الانسان والمشهود يوم القيمة ولما ذكر اليوم الموعود ناسب ان يذكر كل من يشهد في ذلك اليوم ومن يشهد عليه - 00:05:46

وذكر نحو من عشرين قولًا وقال كل له متمسك والذي يظهر والله تعالى اعلم انه من باب الشهادة لانه ذكر اليوم الموعود وهو يكفي عن اليوم المشهود. بل انه يحتاج الى من يشهد فيه - 00:06:12

وتقام الشهادة على ما سيعرض فيه لاقامة الحجة على الخلق لاثبات الحق وقد جاء في القرآن تعداد الشهود في ذلك اليوم مما يتناسب مع العرض والحساب ومجمل ذلك انها تكون خاصة وعامة - 00:06:32

واعم من العامة فمن الخاصة شهادة الجوارح على الانسان كما في قوله تعالى حتى اذا جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقوله جل وعلا اليوم نختم على افواههم - 00:06:56

وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وهذه شهادة فعل ومقابل لشهادة حال كما بينها الله جل وعلا في قوله عنهم وقالوا لجلودهم لم شهدمتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء - 00:07:23

وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون ثم رد الله عليهم زعمهم ذلك - 00:07:51

بقوله جل وعلا وذلك ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين قال المؤلف اثابه الله وتقديم للشيخ رحمه الله بيان شهادة الاعضاء في سورة ياسين وفي سورة النساء عند قول الله تعالى ولا يكتمون الله حديثا - 00:08:13

وببيان شهادة الملائكة وهم الحفظة كما في قوله تعالى وقال قرينه هذا ما لدى عتيد وقوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ثم شهادة الرسول كل رسول على امته كما في قوله عن عيسى عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام - 00:08:39

وكلت عليهم شهيدا ما دمت فيهم وهذا وان كان في الحياة فسيؤديها يوم القيمة وقوله في عموم الامم ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم ومنها شهادة الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:09:03

على جميع الرسول كما في قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجعلنا بك على هؤلاء شهيدا ومنها شهادة هذه الامة على سائر الامم كما في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس - 00:09:25

ومنها شهادة الرسول صلى الله عليه وسلم على هذه الامة لقوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا ومنها شهادة الله تعالى على الجميع وهذا هو ما يتناسب مع ذكر اليوم الموعود - 00:09:49

وما يكون فيه من الجزاء والحساب على الاعمال ومجازاة الخالق عليها ايها المستمعون الكرام حسبنا في هذا اللقاء ما مضى ولعله يتيسر لنا لقاء قريب باذن الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:08